

نقرأ في جولة الصحافة ليوم الأحد في العناوين التالية:

نهاية العقيد: الانفجار الدموي لمؤذن الحكم - أزمة سوريا تضع المنطقة على صفيح ساخن! - تونس أولى المحطات
ـ معالجة متأخرة للأزمة اليمنية -

نهاية العقيد: الانفجار الدموي لمؤذن الحكم

من **صحيفة دار الحياة** نقرأ مقال خالد الدخيل، وجاء فيه : جاءت نهاية العقيد في مدينة سرت التي ولد فيها. وفي هذه المدينة انعقدت آخر قمة عربية قبل الريع العربي. القذافي قال في خطابه أمام القمة: «المواطن العربي تخطانا، والنظام الرسمي العربي الآن يواجه تحديات شعبية متزايدة، ولن تراجع هذه التحديات حتى تصل إلى هدفها... المواطن الآن متمرد ومتربص... عنده قراره، والجماهير عندها قرارها». هل كان العقيد يستشعر شيئاً في الأفق؟ استمر في حديثه قائلاً: «إذا قررنا أي شيء لا ترضى عنه الجماهير، لن يكتب له النجاح، ولن يحترم. والجماهير ماضية في طريقها، طريق التحدي للنظام الرسمي». إذا كان هذا ما كان يفكر فيه العقيد قبل أقل من عام على انفجار الثورة، فلماذا كانت مواجهته لها بهذه الدموية، ولماذا افتقد حسه السياسي؟ ربما أن العقيد كان يمارس في القمة، كعادته، شيئاً من لغو القول لجلب الانتباه.

تعاقب الأجيال على أرض الجغرافية العربية الواسعة لم يغير كثيراً في ثقافتها السياسية. مع حركة الزمن: سقطت دول وأمبراطوريات، وقامت أخرى. نشأت مدن وتلاشت هنا وهناك، وتصدعت قبائل وقامت مكانها حواضر. تغير العالم، وغادر محطاته القديمة، إلا صيغة الحكم العربية: بقيت كما هي، تتوالد مع الأيام والقرون، ومعها تتناول تبريراتها وتخريجاتها السياسية والدينية. يتغير كل شيء، إلا صيغة الحكم، وعلاقة الدولة بالمجتمع. وهذا ضد منطق التاريخ، وقواعد الاجتماع. ثم جاء الريع العربي على حين غرة. افتقد بعض الحكام لحسهم السياسي، ولذكائهم الغريزي. تلبست كل واحد منهم حالة من المكابرية المأسوية. بدأوا يتتسقون واحداً بعد الآخر. لا أحد يبدو أنه يستطيع تعلم شيء مما سبقه. نهاية القذافي المجزنة تعكس حجم ومرارة المؤذن العربي. كيف ستكون نهاية علي صالح في صنعاء؟ وما هو القدر الذي ينتظر بشار الأسد في دمشق؟ وقبل هذا وبعده: متى يطبع العالم العربي مع إشكالية الحكم، ويخرج من هذه اللعبة الدموية؟

الإرث الدامي الذي خلفه القذافي

صحيفة صنداي تليجراف نشرت تحليلاً بعنوان "الإرث الدامي للدكتاتور". ويقول كون كوجلين الذي أعد التحليل إن العالم أصبح أكثر أمناً بعد مقتل القذافي حيث إنه "أصبح غير قادر على نشر طرازه المميز من الإرهاب الثوري".

ويقول التحليل إن القذافي "قد يكون تخلى عن دعمه للجيش الجمهوري الإيرلندي وغيره من الجماعات الإرهابية إثر لقاءه مع توني بلير في خيمته الصحراوية، ولكنه لم يتخل عن ايديولوجيته الراديكالية العربية التي تمسك بها على مدى 42 عاماً"

ويقول التقرير إن "الإرهاب كان يسري في دم القذافي كوسيلة مجرية لنشر الفوضى والفرقة بين الغرب وحلفائه"

ويقول التحليل إن القذافي حول ليبيا إلى "سوق للسلاح لكتائب الإرهابيين في العالم".

ويشير التحليل إلى ضرورة أن يهتم المجلس الانتقالي الليبي والدول الغربية بالعثور على الأسلحة المتطرفة مثل الصواريخ بعيدة المدى وصواريخ أرض جو التي يعتقد أن القذافي قد خزنها في ليبيا والتي اختفت.

ويقول التحليل إنه بعد سقوط نظام القذافي في أغسطس اب الماضي مشطت فرق تابعة للمخابرات الأمريكية بالاستعانة مع أجهزة الاستخبارات الأخرى مثل المخابرات البريطانية لليبيا بحثاً عن هذه الأسلحة والصواريخ ولكنها لم تُعثر عليها حتى الان.

أزمة سوريا تضع المنطقة على صفحات ساخن!

ونقرأ من صحفة **الشرق الأوسط**، في الجوانب السياسية والاقتصادية الاجتماعية لما أفرزته الأزمة السورية على محيطها الإقليمي، يمكن ملاحظة التردبات في العلاقات السورية – التركية، التي كانت حققت ازدهاراً ملماً في السنوات الأخيرة، قبل أن تصيبه تداعيات الأزمة بالعطب الشديد، فتترك فيه افتراقاً سياسياً بين موقفين متلاقيين، يسير كل منهما نحو تصادم لا يستبعد منه الصدام العسكري، كما أدت الأزمة إلى إغلاقات اقتصادية لا تطال العلاقات السورية – التركية في مجال التبادل التجاري والمشاريع والاستثمارات المشتركة فقط، وإنما ترك تأثيرات على حركة المرور التركية الاقتصادية والمالي إلى بلدان العمق العربي في الخليج ولبنان والأردن، ومنها باتجاه تركيا، مما يترك آثاراً على البنية والحركات الاجتماعية في بلدان الجوار السوري.

لكن الشق الأهم في الأثر الأمني/ العسكري للأزمة في سورية على تركيا تمثله احتمالات تطور الموقف التركي حيال الأزمة السورية. إضافة إلى مخاوف التهاب المناطق الحدودية بين البلدين التي تمتد على طول يقارب ألف كيلومتر وأغلب سكانها من الأكراد، فإن القادة الأتراك معنيون بالتجاوب مع محظوظهم الشعبي الذي يؤيد مطالب وأهداف الشارع السوري في ثورته على النظام، والأتراك في الأبعد من ذلك معنيون بالموقف الدولي الذي تميل أغلبيته إلى مساندة الحراك الشعبي ومطالبته، والمحصلة العامة، تمثل في توافق المخاوف مع المصالح في المستويين الداخلي والخارجي، وتدفع تركيا إلى تعزيز موقفها وتشديده، جاء في إطاره سلسلة إجراءات منها فرض حصار على مرور الأسلحة إلى سوريا، وعقوبات اقتصادية منها وقف تبادلات وتنفيذ عقود، والأهم أن العقوبات دخلت حيز التنفيذ العملي.

تونس أولى المحطات

نقرأ في افتتاحية **صحيفة دار الخليج**: في تونس، أولى محطات التغيير التي شهدت إطاحة رأس النظام، انتخابات تجرى اليوم للمجلس التأسيسي، تليها مصر التي تتهيأ هي الأخرى لانتخابات تشريعية، الكل يتمنى أن تكون هذه الانتخابات مغايرة فعلاً في الأداء والتائج لما كانت تشهده في السابق، بحيث تؤسس عملياً، وبشكل ملموس، لانتقال للسلطة يقرره الناس عبر صناديق الاقتراع.

ومع التغيير الذي بدأ يتبلور في ليبيا، تبرز الحاجة الماسة إلى مصالحة فعلية في الداخل، تنهي أية نزعات فئوية أو جهوية، وتنهي ظاهرة السلاح المنتشر في أيدي الجميع، وتضع حجر الأساس لبنيان جديد في بلد أنهكه نظامه السابق على مدى أكثر من أربعة عقود، وكاد يحوله إلى أشلاء متناثرة نتيجة مكابرته في العمل لمنع أي تغيير.

محطات التغيير على المحك الآن، لكي يزهر الربيع، ويقطع الطريق على "خريف" يريد ويعمل كثيرون ليكون مبكراً، ولتغرق المنطقة في فوضى، تدوم عقداً أو عقدين، جيلاً أو جيلين، وهذا ما يجب على الجميع محاذير الوقوع في فخه.

تفاؤل تونس

نشرت **صحيفة الاوبزرفر** تقريراً عن الانتخابات التونسية عنونته "تفاؤل تونس بأول انتخابات حرّة تخيم عليه مخاوف من قبضة النظام القديم".

وتحتفل الاوبزرفر التقرير قائلة إنه على الرغم من ان التونسيون يتوجهون الاحد للإدلاء باصواتهم في أول انتخابات حرّة في بلادهم وفي أول انتخابات تجري في دول "الربيع العربي"، إلا أن التفاؤل يخيّم عليه قلق عميق من حتى بعد مرور نحو تسعه أشهر على الإطاحة بزين العابدين بن علي، لا تزال البلاد تحت سيطرة النظام الفاسد القمعي القديم.

ويقول التقرير إن التونسيين، الذين يفخرون بثورتهم التي استهلت والهمت الربيع العربي، همهم الاول هو الحفاظ

على "ثورتهم غير المكتملة"، حيث يشكو محامون من أن وحشية وقمع الشرطة ما زالت مستمرة حتى بعد سقوط بن علي.

وتشير الاوبيزيرفر إلى أن نشطاء حقوق الانسان يشكرون من سيطرة الموالين للنظام القديم والمعاطفين معه على النظام القضائي ومن أن الفساد تفاقم ومن أن بعض مسؤولي النظام السابق حصلوا على مناصب أرفع بعد الثورة.

ونقلت الاوبيزيرفر عن ناشطة حقوق الانسان التونسية ايمان تريكي قولها "نتلقى عددا هائلا من حالات انتهاك حقوق الانسان. لا يمكن اثر ذلك ان تصدق ان الثورة قامت. التعذيب ممنهج. لم تتغير السبل مطلقا".

وتقول تريكي ان أصحاب المدونات على الانترنت يجري اعتقالهم بصورة "ممنهجة وروتينية" بتهم ملفقة كما يجري اعتقال السلفيين وحتى الاطفال.

ساعة الحقيقة

ونطالع راي **صحيفة البيان الإماراتية**,والذي قالت فيه: تستعد تونساليوم للدخول في امتحان تاريخي وإجراء اختبار جدي للانقال إلى نظام سياسي ديمقراطي، يكرس الحريات ويطبق الفصل الحقيقى بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويعيد إنتاج بناء اقتصادي وطني يرتكز على شمولية التدخل المتوازن، والتوزيع العادل للثروات الوطنية، لتلبية المطالب والاستحقاقات الاجتماعية التي نادت بها ثورة الياسمين. فهذه الانتخابات يواجهها العديد من التحديات الداخلية، وعلى رأسها تحقيق أهداف الثورة.

إن إتمام هذه الانتخابات في مناخ ديمقراطي وفوق التجاوزات والطعون، سيعيد الثقة في صندوق الاقتراع كآلية ديمقراطية للوصول إلى الحكم، وسيحقق أبرز أهداف الثورة، وسيجعل العالم، الذي يرافق هذا الحدث المتميز، يشهد على نشأة ديمقراطية جديدة، تتوج أولى ثورات الربيع العربي. وفي المقابل فإن حصول تجاوزات، سيكون بذرء لإجهاض الثورة وأهدافها، وخيانة لشهادتها وصانعيها ومسانديها، وانتصاراً لقوى الردة التي تريد زرع بذور الفوضى واللامن في تونس.

النخب السياسية المشاركة في المجلس التأسيسي، أمام امتحان حقيقي لاسترجاع ثقة المواطن التونسي في أحزابه السياسية، ولا يكون هذا إلا بالعمل المشترك، وفق برنامج مجتمعي يكون تحقيق تطلعات الشعب فيه أساس العمل، بعيداً عن الحسابات الحزبية الضيقة. لقد أثبتت ثورة تونس مدى استعداد التونسيين لبذل ما ينبغي من التضحيات لتحقيق الحرية والكرامة، وهذا هي الثورة تنجذ خطوة كبيرة على هذا الطريق، الذي لن يكون بالتأكيد سهلاً وحالياً من المصاعب.

اليوم تونس.. والبقاء في الطريق

وفي **الأهرام المصرية**, مقال جاء فيه: إنها البداية التي انتظرناها طويلا، فيها هي تونس تبدأ الخطوة الأولى في تحويل الربيع العربي إلى واقع ملموس على الأرض، ولأول مرة يمكن القول وبحق أن اليوم يوم تاريخي في مسيرة الأمة العربية، فقد جرى تتویج النضال الطويل والصبر المرير على الواقع البائس للدول العربية في ظل الديكتاتوريات العربية بإجراء أول انتخابات ديمقراطية حقيقة في تونس.

انها انتخابات لا تعرف نتائجها سلفا، ولا يتم الفوز فيها بأكثر من 90% انتخابات لا يتم فيها استبعاد أحد، ولا يتم فيها تبادل اتهامات التخوين ولا التكفير بصورة حادة، وإنما مناوشات انتخابية عادية مثل بقية الدول الديمقراطية. وأغلب الظن ان العالم العربي يشعر بارتياح، فيها هو القذافي قد تمت إزاحته نهائيا، وتم طي صفحة دموية من تاريخ ليبيا ولأول مرة هناك امكانية جديدة للتلاقي شعوب مصر وتونس وليبيا بدون خوف وقيام تعاون بدون لافتات زاعقة لارضاء غرور الزعماء، بل الآن المطلوب تعاون متعقل يلبي مصالح الشعوب ولا يتم علي حسابها.

والآن تشهد بقية الدول العربية رحيل الكثير من الوجوه التي رسمت ملامح العالم العربي لعقود طويلة، وتستعد

لاستقبال نخبة سياسية جديدة أو تولي وجوه مألوفة لمقاليد الحكم والمساهمة في حمل المسؤولية، فقد غيب الموت الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولـي عهد السعودية، وتستعد السعودية لاستقبال ولـي عهد جديد، وبـحـكم سيرورة الامور فإن المـقبل الجديد سوف يعطي زخماً جديداً وبالقطع فإن السعودية دولة مهمة للغاية لامتها العربية ولمحيطها، ومثـلـماً تطلع العيون لتونس فـان القـلـوب - وبالـذـاتـ المـصـرـية - تـهـفـوـ إـلـيـ السـعـودـيـةـ والعـيـونـ والـقـلـوبـ كلـهاـ اـمـلـ فيـ انـ تـكـافـتـ اللـحـمـةـ الـعـرـبـيـةـ منـ الـمـحـيـطـ إـلـيـ الـخـلـيجـ منـ أـجـلـ اـجـتـياـزـ الـمـرـحـلـةـ الـدـقـيقـةـ.

معالجة متأخرة للأزمة اليمنية

في **صحيفة دار الخليج** يقول هاشم عبدالعزيز: يعيش اليمن اليوم خضـاتـ عـنـيفـةـ، تـتـدـاخـلـ فـيـهاـ عـوـاـمـلـ الثـورـةـ وـالـقـمعـ والـتـطـلـعـ لـلـمـسـتـقـبـلـ، عـلـىـ هـذـاـ التـدـاخـلـ وـالـانـحـشـارـ يـصـيرـ الـمـشـهـدـ الـيـمـنـيـ ضـبابـاًـ غـيرـ باـعـثـ عـلـىـ الـاسـتـغـرـابـ، بلـ هـذـاـ هوـ "ـالـحـالـ الـمـعـتـادـ".

الطاـفيـ هـذـهـ الـأـيـامـ هوـ بـرـكـانـ خـروـجـ الـيـمـنـ منـ كـهـفـ الإـقطـاعـ الـذـيـ أـطـلـقـتـهـ زـلـازـلـ الإـرـادـةـ الشـيـابـيـةـ لـولـادـةـ ثـورـةـ شـعـبـيـةـ جـمـاهـيرـيـةـ ضدـ نـظـامـ الـقـهـرـ وـالـحرـمـانـ وـالـقـمـعـ وـالـفـسـادـ وـالـاستـبـادـ، وـهـوـ مـاـ يـمـكـنـ وـصـفـهـ بـسـبـاقـ مـحـمـومـ منـ الـالـتـفـافـ وـالـخـدـاعـ، وـيمـكـنـ آـنـ يـشـاهـدـ هـذـاـ السـبـاقـ فـيـ الدـاخـلـ وـالـخـارـجـ مـعـاًـ.

فيـ الـخـارـجـ استـيقـظـ مجلـسـ الـأـمـنـ الـدـولـيـ فـجـأـةـ منـ سـبـاتـ نـوـمـ الـعـمـيقـ عـلـىـ ماـ يـشـهـدـهـ الـيـمـنـ وـيـدـأـ مـداـواـلـاتـهـ عنـ الـأـزـمـةـ الـقـائـمـةـ فـيـهـ مـنـذـ تـسـعـةـ أـشـهـرـ، وـفـيـ الدـاخـلـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ قـدـرـ كـبـيرـ مـنـ الـاـهـتمـامـ، وـالـأـمـرـ يـعـودـ إـلـىـ عـدـدـ مـنـ الـأـسـبـابـ.

لـابـدـ مـنـ الإـقـرـارـ هـذـاـ أـنـ النـهـوـضـ الـثـورـيـ الـعـارـمـ فـيـ الـيـمـنـ وـالـمـفـتوـحـ عـلـىـ التـغـيـرـ الشـامـلـ لـلـأـوـضـاعـ الـقـائـمـةـ وـالـسـائـدـةـ، يـتـرـافقـ معـ قـدـرـةـ أـوـسـاطـ دـاخـلـيـةـ وـدـولـيـةـ عـلـىـ اـسـتـمرـاءـ لـعـبـةـ خـلـطـ الـأـورـاقـ الـتـيـ اـسـتـمـرـتـ سـنـوـاتـ لـإـضـعـافـ الـمـعـارـضـةـ الـسـيـاسـيـةـ بـالـاسـتـمـاعـ إـلـىـ مـطـالـبـهاـ وـدـعـمـ الـسـلـاطـةـ لـرـفـضـهـاـ، إـلـاـ أـنـ الـلـعـبـةـ تـدـورـ بـيـنـ فـرـقـاءـ الـسـلـاطـةـ قـاـبـضـيـنـ وـمـنـشـقـيـنـ وـفـيـ مـتـارـيـسـ مـتـقـابـلـةـ.

الرهان على الوقت لن يكون حلّ المشاكل

ونـقـرـأـ فـيـ **الأـنـوـارـ الـلـبـانـيـةـ**: إنـ السـيـاسـةـ الـتـيـ تـنـتـهـجـهاـ الـحـكـوـمـةـ لـاـ يـبـدـوـ أـنـهـ تـعـتـمـدـ الـحـزـمـ فـيـ الـمـلـفـاتـ الـمـطـرـوـحةـ، فـالـسـمـةـ الـغالـبـةـ عـلـىـ أـدـائـهـ هـيـ التـأـجـيلـ اـنـطـلـاقـاًـ مـنـ (ـفـلـسـفـةـ تـقـليـدـيـةـ) تـقولـ بـأـنـ الـوقـتـ هـوـ حـلـالـ الـمـشاـكـلـ، وـعـلـىـ رـغـمـ أـنـ هـذـهـ النـظـرـيـةـ لـمـ تـسـجـلـ جـدـواـهـاـ وـفـاعـلـيـتـهـاـ سـوـاءـ فـيـ الـمـاضـيـ أـوـ فـيـ الـحـاضـرـ، فـإـنـهـ لـنـ تـسـجـلـ جـدـواـهـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ أـيـضاًـ.

إنـطـلـاقـاًـ مـنـ هـذـاـ الـمـعـيـارـ فـإـنـ الشـلـلـ هـوـ سـمـةـ الـمـرـحـلـةـ الـراـهـنـةـ إـنـطـلـاقـاًـ مـنـ أـنـ الفـرـاغـ هـوـ سـيـدـ الـمـوـقـفـ.

لـاـ يـبـدـوـ رـئـيـسـ الـحـكـوـمـةـ نـجـيـبـ مـيـقـاتـيـ مـرـتـاحـاًـ إـلـىـ مـسـارـ الـعـلـمـ الـحـكـوـمـيـ، فـعـلـىـ رـغـمـ مرـورـ مـئـةـ يـوـمـ وـأـسـبـوعـ عـلـىـ عمرـ هـذـهـ الـحـكـوـمـةـ إـنـ رـئـيـسـهـاـ يـشـعـرـ بـأـنـهـ مـاـ زـالـ فـيـ الـيـوـمـ الـأـوـلـ مـنـ حـيـثـ الإـنـطـبـاعـ بـأـنـهـ لـمـ يـحـقـقـ شـيـئـاًـ مـلـمـوسـاًـ، فـمـلـفـ رـفعـ الـحدـ الـأـدـنـىـ لـلـأـجـورـ وـالـذـيـ يـعـتـبـرـهـ الرـئـيـسـ مـيـقـاتـيـ بـأـنـهـ أـحـدـ إـنـجـازـاتـ حـكـوـمـتـهـ، لـاـ يـبـدـوـ أـنـهـ سـائـرـ إـلـىـ نـهـاـيـاتـ سـعـيـدـةـ وـمـقـبـولـةـ عـلـىـ حـدـ سـوـاءـ فـيـ ظـلـ الـمـؤـشـرـاتـ الـتـالـيـةـ:

هـذـاـ الـجـوـ غـيرـ السـلـيـمـ مـرـشـحـ لـلـإـسـتـمـارـ إـلـىـ أـنـ تـعـرـفـ الـإـتـجـاهـاتـ الـتـيـ تـسـيـرـ إـلـيـهاـ الـمـنـطـقـةـ، وـالـجـوابـ لـنـ يـكـونـ فـيـ الـمـدىـ الـمـنـظـورـ، أـمـاـ الـإـنـتـظـارـ الـقـسـريـ فـفـاتـورـتـهـ عـنـدـ النـاسـ وـلـيـسـ عـنـدـ الـحـكـوـمـةـ.

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com